المشرق

تزوير العاديات

للاب لويس جلابرت اليسوعي مدرّس الكتابات القديمة في المكتب الشرقي

أهدانا احد أدباء الانكليز كتاباً حديثاً في العاديات المزوّرة (١ اتّسع فيه على ما شاع منذ بضع سنين من الآثار الكاذبة المموّهة . لكنّ المؤلف قصر نظره على العاديات السابقة لأزمنة التاريخ فرأينا بهذه النسبة ان نقرد على صفحات المشرق فصلاً في العاديات مطلقاً على اختلاف ازمنتها فنبيّن انّ في كلّ اطوار التاريخ البشريّ سعى بعض المشعوذين بتزوير العاديات ثمّ نبحث عن الطرائق التي جرى عليها هؤلاء الغدّارون في ذلك وننتهي اخيراً ببيان الوسائل التي تعين على التمييز بين العاديّات الصحيحة والكاذبة وكيف يصعب في بعض المواطن الوقوف على الآثار المموّهة حتى ان بعض كبار الاثريين انفسهم استغواهم هولاء المحتالون وضلّلوهم بخُدَعهم

١

قال سليمان الحكيم : ليس تحت الشمس شيء جديد . وهو كلام يصحّ في مصطنعي الانتيكات الذين حاولوا تزويرها في كلّ الاعصار . فانّ التاريخ يفيدنا عن بعض اليونان انّهم حبّاً بالجاه والفخفخة كانوا ينسبون الى كتابات قديمة فيها ذكر التقادم للآلهة فيمحون اسم المتبرّع الاصلي ليكتبوا اسمهم بدلاً منهُ . وقد عثر ارباب العاديات على مثل هذه الكتابات القديمة المزوّرة وربّما خدعوا بها . وكذلك القراءة واراكنة

(١ وهذا اسمهُ بالانكليزيّة :

ROBERT MUNRO : **Archæology and false Antiquities, with numerous illustrations.** *London, Methuen and* C°, 1905, 8°, XIV-292

المصريين فانهم كانوا اذا توأرا زمام الملك يأمرون بكتابات اسلافهم التي فيها ذكر فتوحاتهم فيستبدلون اسماءهم وينسبون لانفسهم اعمالاً جليلة لم يأتوا منها بشيء.

وما صنعهُ البعض تفاخرًا وجشعًا سعى به غيرهم طمعاً بالربح فانَّ قومًا من النحّاتين كانوا يتخذون التماثيل الشهيرة والصُّوَر القديمة لائمة الصَّنعة فينسجون على منوالها وينسبون عملهم الى المصوّر البارع الذي سبق الى ابتداعها فيعرضونها للبيع كأنَّها من الآثار السالفة . وممَّن اصطادهُ اهل الغشّ بجيلهم الخطيب الرومانيّ شيشرون اذ كان قنصلاً في الشرق فصرف في هذه الآثار المغشوشة مبالغ وافرة

ويلحق بهولاء الأئمة مزيّفو النقود ومتقلّدو المصكوكات . وكان اليونان يحكمون بالموت على مثل هولاء المتحيّلين (١ . وفي عهد الرومان كثر الذين تعرَّضوا لتقليد نقود الدولة حتى اضطرَّ أُولو الامر بوضع قوانين صارمة في حقّهم دون استثناء التمثيل بهم والحكم عليهم بالقتل . لكنَّ هذه السُّنَن لم تقوَ على كبح تلك المطامع (٢

ومن غريب ما يُحكى انَّ بعض المولعين بجمع المصكوكات كانوا يبالغون في ثمن النقود المزوّرة تفكُّهًا . وقال بلينيوس الكاتب في تاريخه (ك ٣٣ ع ١٣٢) : انَّ فئة من اهل العصر لا يصرفون نظرهم الّا الى الدراهم المزيَّفة فتراهم يدفعون في حقّ دينار مغشوش عدَّة دنانير صحيحة

*

وقد تقفّى اصحاب التزوير في عهدنا آثار سلفائهم وجروا على مجراهم فلم تكد ترى اليوم اثرًا قديمًا من صناعة وفنون جميلة الّا يُخرج صورتهُ هولاء الخدّاعون لا سيَّما انَّ اليوم قد توفَّرت الوسائل لتقليد المصنوعات القديمة ومنهم من زاد على ذلك قحةً وخبثًا فصاروا لم يكتفوا برسم العاديّات القديمة بل جعلوا يدرسون كلَّ ما يُكتشف منها ليركّبوا على اشكالها وربَّما اخترعوا اختراعات عجيبة لم تخطر على بال احد ليموّهوا مصنوعاتهم بمسحة قديمة

---

١) اطلب مجموع الكتابات اليونانيَّة الفقهيَّة
Dareste, Haussoullier et Th. Reinach : Recueil des inscriptions juridiques grecques, II, 374-375

٢) راجع كتاب بابلون في النقود القديمة
Babelon : Traité des monnaies grecques et romaines, I, 954-965

. ولمّا شاعت العاديّات البابليّة والآثار المسماريّة وثبتت الفاظها وتقرّرت معانيها تسارع التاجرون بالانتيكات المزوّرة الى صنع كتابات مثلها لعلمهم انها مورد للارباح الفاحشة . فقلّدوا تلك الآثار لاسيّما في العراق والجزيرة واخترعوا نصوصاً عديدة في الاشوريّة والبابليّة والعجميّة القديمة (١ . ومن المعلوم انّ تقليد الآجرّ البابلي مع كتاباته غاية في السهولة فيكفي لذلك ان تُعجن لبنةٌ من الحوّارى على شكل الواح الآجر القديم ويكتب عليها الكاتب وهي طريّة سطوراً من نصّ لشوري قديم على شكل المسامير وان كان الكاتب ماهراً امكنهُ ان يجمع بين عدّة كتابات من الواح مختلفة فيمزج بينها او يركّب نصّاً جديداً بخلط الالفاظ الى غير ذلك من التزويرات التي يتعب العلماء في قراءتها ويحيرون في معانيها الغامضة او بالحري في لَغْطها وكذبها . وما يزيد في الطنبور نغمةً انّ بعض هولاء المشعوذين يترصّدون مرغوبات العلماء ويراقبون المشاكل التي يريدون حلّها فيأتون عليها بجوابٍ في ما يتلذونهُ من الكتابات فتارةً يدخلون اسم ملك بابليّ وحيناً يشيرون الى موقعةٍ عظيمة وطوراً يثبتون تاريخاً مجهولاً . وربّما اتّخذوا آجرّةً فحفروها حفراً اناتاً فطبعوا منها عدّة نسخ يبيعها منهم طالبو العاديّات باثمان طيّبة

وقد أدّى ببعض المحتالين طمعهم بالاصفر الرنّان انّهم انتقلوا الى الامكنة التي جرت فيها الحفريّات كاطلال بابل واخربة نينوى او شوشن او تلّو فدخلوا بين ردومها واتّخذوا لهم هناك معتمداً واخذوا يدرسون البقايا البابليّة من نقوش ودُمى وتماثيل ثم اجتهدوا في رسمها وقد انتشرت بذلك صور بابليّة حديثة العمل فيها تصاوير نباتات وآلهة وملوك وحوادث شتّى من صيد وحروب ومواسم لا تغرزها العين عن النقوش الاصليّة فتختلط بها وتُباع باسعارها الاصليّة . والعلماء يغترّون بها ان لم يُعملوا فيها نظراً طويلاً مدققاً

ومثال ذلك انّ الكنت دي غوبينو (de Gobineau) يصون في جملة العاديّات التي لديهِ قطعتين منقوشتين تمثّل احداهما الملك داريوس والاخرى اباهُ هستاسب

(١) راجع مقالة العلّامة مينان

J. Menant: Les fausses antiquités de l' Assyrie et de la Chaldée. *Paris, Leroux*, 1888

وتحت الصورتين اسم الملكين ولولا ذلك لما تبيّن احد سحنة داريوس مع ما اخترعهُ لهُ من الزيّ والملابس المستحدثة والهيئة التي لا تشبه في شيء صورتهُ المعروفة من مصكوكاتهِ القديمة . فترى لهُ بُردًا ذا تخاريم وكنّة حولها سيور الذهب يعلوها ريشتان وهو ملتحٍ بلحية على زي هنريكوس الرابع

وقد بلغت حيَل هولاء الغُواة الى حدّ انهم لم يدعوا شيئًا من التماثيل الجَارِيَة نفسها والآثار الفائقة دون ان يتقلدوها . ولو بقي الامر على ما نرى لعلّهم يستخرجون قريبًا صنجةً ثانية من شرائع حمورابي ويعرضون للبيع ثيرانًا حجريّة كما تُرى في قصر سرغون في خرساباد . وقد اخبر الرحّالة هيس ورد (Hayes Ward) انهُ وجد سنة ١٨٨٥ في كربلاء جماعة من العجم اتّفقوا على اصطناع الانتيكات الجديدة ففتحوا لهم معامل واخذوا يتاجرون بالعاديّات ويرسلونها الى زُبنهم في كلّ انحاء البلاد . ولعلّ هذه العصبة لا تزال تشتغل حتى اليوم . وما لا يُنكر انّ اكثر هذه المصنوعات تأتينا حتى اليوم من تلك الجهات

*

ومما استوقف نظر الاثريين منذ اكتشاف ناوس اشمونعزر صاحب صيدون وبعثة رينان الى سورية الآثارُ الفينيقيّة فجعل كلّ المولعين بجمع التحف يتوقون الى الحصول على عاديّات فينيقيّة الّا انّ الكتابات الفينيقيّة وبقايا الفينيقيين قليلةٌ جدًّا في سواحل الشام بخلاف سواحل افريقيّة التي تكثر فيها مثل تلك التُحف فرأى بنو ساسان وآل التدليس من شكلهم في هذه المبايعات صفقةً رابحة لا سيّما انّ الكتابات الفينيقيّة سهلة التقليد قليلة الالفاظ تقتصر في الغالب على بعض الاعلام فاجتمعت فئة منهم في نواحي صيداء واتّخذوا بعض النخّاتين من اهل الخبرة فتوفّرت على ايديهم الكتابات رقموها عن مخطوطات سابقة وتصرّفوا فيها ما شاؤوا فنهلوا ما سطّروها على الحجارة العتيقة ومنها ما حفروها في ذيل تماثيل قديمة الى غير ذلك من التمويهات الكاذبة التي خدعوا بها ارباب العلم . وربّما عمدوا الى حجارة منحوتة فسطّروا فيها الفاظًا من اختراعهم ثم عالجوها بمخاطس خصوصيّة وبعد عرضها مدّة للهواء يدفنونها اياماً في التراب حتى اذا وقف عليها احد لا يشكّ في انّها من الدفائن الاثريّة

لكنّ العلماء جعلوا منذ عدّة سنين يأخذون حذرهم من هولاء المدلّسين . فان

كانت الكتابات مصنوعة على غير مثال استدلوا عليها سريعاً بغرابة الفاظها وعدم سياق معانيها وسوء كتابتها او خلل في ضبط حروفها واستعمال مفرداتهـا. اما اذا كانت الكتابة نسخة حديثة من نص قديم فانَّ العلماء يستشفُّون صنعها من ضبط رسم حروفها فانَّ المزوّر يكشف تزويرهُ من بعض خُرق في العمل او من عدم اتقانهِ لتصوير الحروف او من ابدالهِ حرفاً بآخر. وكذلك الذين يزيدون كتابات كاذبة على تماثيـل قديمة فانَّ خبثهم يلوح بالمقابلة بين عهد الدمية وعهد الكتابة اذ انَّ لكلّ زمنٍ كتابتهُ والمزوّر غالباً ينخدع بوضع كتابة حديثـة لتماثيل قديمة او يزين على عكس ذلك تمثالاً قريب العهد بكتابة عريقة في القدم

والتمويهات التي يستعملها المكّارون ان يعمدوا الى نصوص معروفة لينحوا نحوها فانك لا تكاد ترى كتابةً جليلة اكتشفها كبار الاثريين الّا وتلا اهل الخديعة تأوها. فانَّ كتابة نصب مشا (stèle de Mésa) تقلّدها مصطنعو الاخزاف الوانيَّة وشحذت قريحة الحدّاع اليهوديّ شابيرا فكتب على طرزها سفر تثنية الاشتراع كما سترى. وكذلك لما وُجد نُصب «يهوملك» صاحب جبيل اصطنع احد المشعوذين ثوراً صغيراً من الشبه مجنّحاً كتب على جانبهِ «يهوملك بن يربعل». وهاك مثلاً حديثـاً على هذه التزويرات: منذ خمس او ست سنين وقف بعض الحفّارين في اخربة هيكل لشمونعزر في صيدا على كتابات حجريَّة متعدّدة متشابهة سبق لنا شرحُها في المشرق فاسرع بعض الحاترين الى رسم امثالٍ اخرى صناعيّة اضافوها الى الصحيحة املاً بالربح

وهولاء النصّابون لم يكتفوا بتقليـد الكتابات الفينيقيَّة بل وقفوا نفوسهم على كل التزويرات الفينيقيّة لاسيَّما الاصنام والتماثيل جاؤوا فيهـا بالعجب العجاب فكانوا يخترعون لها صوراً غريبة ويخرجونها على هيئات مضحكة ليستلفتوا اليهـا الابصار. فمن ذلك انَّهم عرضوا للبيع في احد مخازن باريس مجموعاً من الآلهة الفينيقيّة كتبوا في ذيل كلّ منها انها من «الاصنام اليهوديَّة» ولولا حمية بعض الاثريين لغالى بثمنهـا كثيرون من الزبناء وعادوا بصفقة خاسرة

واشيع من هذه التزويرات المصنوعاتُ الزجاجيَّة التي ينسبها هولاء المتاجرون لقدماء الفينيقيين. وكانوا قد لحظوا انَّ عدد الزجاجات الفينيقيَّة القديمة قليل مع كثرة الطالبين لها فعلموا ما وراء المضاربات بها من الارباح الطائلة فاخذوا قطعاً من الزجاج القديم

وأعملوا النظر في خراصها والوانها القديمة المشلة لالوان قوس قزح الرائقة للعينين . ثمَّ عمدوا الى زجاجات اخرى حديثة العهد متوفرة في نواويس ازمنة قريبة من اعمارنا فادخلوا في باطنها بعد الشغل الطويل جُلَيْدَاتٍ كشطوها من فلوس السمك والصقوها في جوانبها الداخليَّة فصارت تلوح منها لوائح الدرر . ثمَّ حفُّوا القشرة الخارجيَّة من قطع اخرى زجاجيَّة قديمة وركَّبوها بدقَّةٍ على ظاهر هذه الزجاجات الحديثة فصارت تشبه شبهاً تامًّا الآثار القديمة والان تُرَان بها معاهد الخاصَّة لكنَّ ثمنها لا يتجاوز شُغل عَمَلتها

*

وان انتقلنا بعد هذا الى الآثار العبرانيَّة عثرنا على تزويرات اخر اكثرها من قبيل التاريخ اليهوديّ وخصوصاً في باب الاسفار المقدَّسة لعلم هولاء الخدَّعة بان كثيرين يُعنَوْن بالدروس الكتابيَّة ويطلبون دلائل جديدة لتأييد الكتب المنزلة (١

فمن ذلك انَّ الاثري الشهير كلرمون غانو كان اكتشف سنة ١٨٧١ النَّصب الحجري الذي اقامهُ اليهود امام الهيكل ليؤذنوا الوثنيين بانَّ كل من يتجاوز حدود الحرَم يُقتل قتلًا . وهذه الكتابة تُرى اليوم في متحف عاديَّات الآستانة العليَّة . فلمَّا احسَّ احد اهل القدس المدعو مرتان بولس بما لهذه الكتابة من عظم الشأن وقرأ في تاريخ يوسيفوس اليهوديّ انَّهُ كان منها نسخٌ متعدّدة في اليونانيَّة واللاتينيَّة حول حرم الهيكل عمد الى الكتابة الصحيحة فصوَّرها سطرًا سطرًا وحرفًا حرفًا ثمَّ جعلها في اسطبل قاتم وادخلها في حائطهِ . وعلى اثر ذلك قاد سرًّا احد ارباب العاديَّات واراهُ اياها متخفيًا . وهما هُناك اذ نهق حمار مربوط في الاسطبل فجعل بولس يسحبهُ من ذنبهِ خرقًا من رقيب يدري بهما . وبعد ان استنسخ العالم الكتابة وهو مسرور بها اخرجها الماكر من حائطها فأتى بها الى بيت الاثري وكاد يملأ كيسهُ بثمنها لولا انَّ ذاك تأجَّلهُ ايَّامًا ليتأمَّل معانيها ثمَّ اسرع الى ارسال نسختها الى باريس فلم يشكّ المسيو كلرمون غانو في انَّها مصنوعة واستدلَّ على ذلك بعدَّة دلائل اوضحها في كتابهِ الى صديقهِ في القدس فعلم هذا انهُ مقهور . ولمَّا حضر بولس لاقتضاء الثمن الموعود تنمَّر عليهِ مغتاظًا لخدعتهِ .

---

١) اطلب كتاب المسيو كلرمون غانو في تزويرات عاديَّات فلسطين (Les fraudes archéologiques en Palestine, Paris, 1885) وفيهِ من الاخبار الغريبة الشبيهة بالروايات الخرافية مع صحَّة وقوعها

ضرب الكاذب وترك الحجر مكانهُ وهو يُرى اليوم في دير الآباء الفرنسيسيين في القدس الشريف

ويلحق بهذه الخدعة اثرٌ آخر من جنسهِ نسبهُ اصحابهُ الى عين سلوان بعد اكتشاف المسيو كارمون غانو لكتابة عين سلوان الشهيرة فظنَّ الغُواة أنهم يصيبون المرمى اذا قلَّدوا كتابة عبرانيَّة وجعلوها في احدى زوايا عين سلوان . فضاعت مساعيهم باكتشاف خبثهم

ومن التزويرات الفكاهيَّة التي حاول بها الخداع مصطنعو الانتيكات تاووس شمشون الجبَّار فانهم اخذوا احد النواويس العديدة التي تُرى في انحاء فلسطين والشام فكتبوا عليها كتابةً يُستفاد منها انَّ الاثر قبرٌ لشمشون ونحتوهُ كناووس هيلانة ملكة الأديابان الذي يفتخر بهِ متحف اللوفر في باريس . لكنَّ العلماء لم يعيروا النصَّابين سمعاً فذهبت اعمالهم ادراج الرياح

هذا ويذكر قرَّاء المشرق ما كتبتهُ بعض الجرائد المحليَّة عند اكتشاف خاتم تلّ المتسلّم سنة ١٩٠٤ الذي اعتدَّهُ البعض خاتمًا لسليمان النبيّ فبيَّن المشرق (٧ : ٤٦٩) صورتهُ واثبت انَّ غاية ما يُستنتج من قراءتهِ انهُ خاتم «شمع عبد يربعام» ولم ينكر ما في اكتشافهِ من الخطر . وهذا الخاتم قد ثمَّنهُ المسيو كرتش (Kautsch) بخمسين الف فرنك

ومن ثمَّ لا عجب انَّ بني ساسان يهيمون شوقًا الى وضع خاتم عليهِ اسم احد كبار ملوك اسرائيل لاسيَّما اسم داود واسم سليمان النبيَّين فانهم يؤمّلون من اثر كهذا غنى قارون فضلًا عن انَّ خاتم سليمان على زعمهم يأتي بالعجائب المنصوص عليها في كتاب الف ليلة وليلة . وهو امرٌ فكَّروا في ابتداعهِ غير مرَّة . اخبر كارمون غانو انَّ بعض اليهود عرضوا عليهِ في القدس سنة ١٨٩٣ حجرًا كريمًا من العقيق الاحمر على شكل المخروط المقطوع الرأس عليهِ كتابة عبرانيَّة غريبة في بابها قرأ في خلالها «داود الملك عبد يهوه» وكان باعتهُ مع ذلك يرضون في ثمنهِ بالقليل

وهذا يذكرنا بما حدث لنا اذ كنَّا قبل سنتين في دمشق فانَّ احد الصاغة عرض علينا خاتمًا كان يؤكد لنا انهُ لسليمان الحكيم . وكانت عليهِ كتابة من الحروف العبرانيَّة المربَّعة مع ما يدخل هذه الكتابة من الخواصّ المستحدثة الشائعة اليوم . فكأنَّ

الكاتب الذي كتبها نسي انهُ يريد نسبتها الى سليمان فدلّ على مكرهِ بقلّة فطنتهِ وذبح نفسهُ بحديتهِ

*

وليس تمويه الكتابات اليونانيّة واللاتينيّة بامرٍ قريب لا سيّما اذا كانت الكتابة تخرج عن المواضيع المبتذلة ضمنها فوائد تاريخيّة . فان المدلّسين لا يتجرأون على مثل هذا العمل لما يقتضيهِ من المعارف والعلم الواسع فلا يستطيع عملاً كهذا الّا مشاهير العلماء وليس التزوير ديدنهم . ومن ثمّ لم يطمح بصر هؤلاء المشهورين الّا الى الاعمال الخزفيّة وتزييف النقود القديمة والحلي

وممّا تقلّدهُ من ذلك اهل الحيَل العاديات المكتشفة في الاناضول فانّ قومًا من كبار الاثريين وجدوا في مدافن تناغرا في بلاد بيوتية وفي ميرينا وجهات أُخر مئين من التماثيل والاصنام والدُمى الخزفيّة بعضها تام وبعضها مكسّر كان اقارب الموتى جعلوها معهم في قبورهم تذكارًا لهم بما أَلفوهُ في حياتهم . وهذه المصنوعات تختلف في صورها واشكالها وهيئاتها تمثل كلّ اعمال اهل زمانهم فبعضها يضحك وبعضها يبكي وهذا يصلي وذاك يرقص وكأنها دقيقة الصنع يستحليها المولعون بالآثار فيزينون بها مساكنهم ويتفاخرون بها . ويبلغ ثمن بعض قطعٍ من هذه الاعمال الخزفيّة التي فرنك الى ثمانية آلاف فرنك : قيل انّ متحف كوبنهاغ دفع في رأس للإله « پان » عشرة آلاف فرنك . فاستطاب النصّابون هذه الغنائم وتسارعوا الى مجاراة عملها وما مرّت عليهم اشهر حتى توفّرت لديهم الآثار المصنوعة التي اشتغلها النقّاشون من اهل تانغرا ومدن اخرى ايطاليّة فاشاعوا عددًا لا يُحصى من المصنوعات اليونانيّة القديمة الشبيهة بالعاديّات الموجودة في جهات ازمير . وكانوا لا يدخرون حيلة في التمويه على السُذَّج لبيع هذه المحصولات فكانوا يشوّهون صورها ويكسّرونها قطعًا يسهل التحاُمها ويطلونها بتربة المقابر ويذكرون لها تاريخًا لا يمكن الوقوف على صحّتهِ . لكنّ ارباب الخبرة لم يلبثوا ان شعروا بالخديعة فنبّهوا الافكار الى أفك المصطنعين . وكان الناس مع ذلك يدافعون عن صحّتها فكثر بينهم القال والقيل وظهرت في الجرائد مناظرات شديدة اللهجة لم تنته الّا بعد ٢٢ سنة وكان الظافر فيها العالم الاثري سليمان رياخ (١ الذي ادّى بهِ

(١ اطلب ما كتبهُ في ذلك S. Reinach: *Rev. Archéol.*, 1905, II, 166

حذقه الى تعريف الغشّ وصرّح المحضُ عن الزُبد . وسقطت منذ ذاك قيمة هذه الامتعة فصارت تُباع بالبخس الاثمان

وكذلك باشر هولاء الغشّاشون بضرب نقود على مثال المسكوكات القديمة لما تفنّنوا في صنعها من المكاسب وكانوا يدرسون النقود ليعرفوا ما هو بينها عزيز الوجود ولم يبالوا بالنحاس بل عمدوا الى النقود الذهبيّة والفضيّة فنشروا منها ما هو على صورة الملك ترجون سنة ١٣٧ ق. م. وصورة اورانيوس انطونينوس في عهد اسكندر ساويروس وكلاهما من الدخلاء تولّيا الامر زمناً قليلاً فندرت لذلك نقودهما

ومن اعتبر امر المسكوكات رأى انّ اصطناعها سهل لكنّهُ في الحقيقة من الامور الصعبة لانّ حفر هذه الصور يقتضي براعةً كبيرة وربّما خابت آمال الحافر دون إحكامها . وهؤلاء الخدعة يفضّلون ان يتخذوا قطعة قديمة فيأخذون رسمها بالجصّ ثمّ يسكبون على هذا المثال ما ارادوا سبكهُ . وبعد هذا يعمدون الى موادّ كيميّة يجعلونها على النقود الجديدة فتجديها مسحةً تُشعر بقدمها . لكنّ هولاء اللصوص عادوا هنا ايضاً بخفّي حُنين ولم يُخدَع سوى بعض البسطاء الذين لم يأخذوا منهم حذرهم لانّ في هذه المسكوكات اشارات ودلائل لا تخفى على ذوي الخبرة . اللهمّ الّا النقود التي زيّفها بعض الصاغة وزعموا انها كنز دفين وُجد في مدينة بوتير فبقيت هذه المسكوكات شائعةً دهرًا في اوربّة دون أن يُعلم بزيفها . وفي مؤتمر اثينة قد اطلع المسيو سقورنس ناظر متحف المسكوكات الحضور على طريقة اولئك الخبثاء في تركيب هذا الكنز الموهوم

امّا الحليّ اليونانيّة والمصاغات الرومانيّة وغيرها فانّ تقليدها سهلٌ على الجوهريين اذ انّ حذقهم في ذلك ليس دون حذق القدماء فان لم يتّقِ الاثريون خداعهم دارت عليهم دوائرهم . كما جرى لهم في تاج صيدافرنس الوارد ذكرهُ

*

وقد تعرّض آل البغش حديثاً في سوريّة الى الآثار الحميريّة والتدمريّة فزوّروا أمثلتها الكاذبة وجعلوا يبيعونها في اسواق دمشق واتوا بقسم منها الى بيروت . لكنّ حيلهم لم تستقم زمناً طويلاً لانّ ثوب المكر شفّاف

ومما عمدوا اليه آخرًا تقليد انتيكات عُرفت بأنتيكات حمص وهي آثار رسموها

على قطع من الرخام الحبَّب الاصفر الغليظ اتَّخذوا لهُ اطاراً على جهاتهِ وحفروا في وسط الاطار صوراً هي من الغرابة بمكان وهذه الصور تمثل اشخاصاً ذوي هامة كبرى واعضاء غير متناسبة ورقموا على الاطار كتابة تشبه الكتابة التدمريَّة شبهاً ما . وكأنَّ صنعة هذه الآثار جعلوها غليظة العمل همجيَّة الصورة ليبالغ العلماء في تقدير قِدَم عهدها وكاد الدست يتمُّ على بعض الالمان لولا اننا تلافينا الامر فحذَّرناهم من المكر

والسِّر مونرو صاحب الكتاب الانكليزيّ الذي ذكرناهُ في اوَّل مقالتنا يروي ما اجراهُ آخرًا في انكلترَّة بعض المدلِّسين الذين خصُّوا نفوسهم بتقليد الآثار التي سبقت الطور التاريخيّ وإنَّ هذه الآثار الَّا قطع من الصوَّان كان البشر الاوَّلون ينحتونها بالمقارض على صور شتَّى كالسهام والنُّبل والسكاكين ويخلطونها بالعظام العتيقة فاتَّخذوا لذلك مصنعاً وصاروا يبيعون الظرَّان المنحوت وينسبون لهُ الوفاء من السنين . فبقي الامر على ذلك مدَّةً لكنَّ طمعهم حمل بهم الى اصطناع آثار غريبة ارتاب العلماء من صحَّتها فدقَّقوا فيها النظر ولم يزالوا يبحثون عنها حتى ادَّى البحث الى اكتشاف المكر فاقرَّ النصَّابون بما صنعوا (لهُ بقيَّة)

النتائج التاريخيَّة

من درس اعلام الاماكن اللبنانية

للاب هنري لامنس اليسوعي مدرس الجغرافيَّة والتاريخ في المكتب الشرقي (تابع)

ثمَّ انَّ قرية درب السين (وعلى الاصحّ دربسين (١) شرقيَّ صيدا بمقربة منها تذكِّرنا بالهٍ آخر هو الاله سين او القمر المكرَّم خاصة في بلاد بابل وما بين النهرين وكان لهُ في حرَّان هيكل مشهور ومنها امتدَّت عبادتهُ الى سوريَّة لان حران كانت مبنيةً على طريق القوافل التي كانت تتعاطى الاتجار في تلك الاصقاع

وفي سوريَّة الشماليَّة مواضع يدلُّ اسمها على انتشار عبادة القمر . فمن ذلك كفرباسين في جبل سمعان (غربي حلب) وبجوار افامية القديمة موضع آخر يدعى بهذا الاسم . فلفظة باسين تتركب من باو وسين : والتأويل بيت سين اي مسكن او هيكل

(١) ZDPV. SI. 115